



من الأدب (*)

تأليف الأستاذ فدرى العمر

مدير معارف الجزيرة

—♦♦♦—

وفيها يتحدث عن الثقافة الإسلامية في الشرق أثناء القرن (١٣١ - ٢٣٢ هـ) نلها اثنتا عشرة مقالة في ثلاث شعراء وكتب خص كل منهم بثلاث مقالات فأما الشعراء فهم أبو نواس ، وأبو العتاهية ، وأبو تمام ، والمقالة الأولى من الثلاث الخاصة بكل منهم في ترجمته والثانية في شعره والثالثة في أنواع شعره ، وأما الكاتب فهو ابن المقفع ، والمقالة الأولى من الثلاث الخاصة به في ترجمته ، والثانية في كتابته والثالثة في رسائله وكتبه .

ومقالات النوع الأول الأربع التي تدرس كل منها فكرة مقالات مستقيمة منسقة الآراء تدل على نضوج هذه الفكر في ذهن المؤلف وتنبهته منها وإيمانه بها ولا سيما مقالته « الابتكار في البيان » ، ولكن مقالات النوع الثاني الثلاث عشرة في تاريخ الأدب لا تخلو من غموض واضطراب وتفكك : ففي مقالة « العصر » لم يزد المؤلف على إبراد حقائق التاريخ دون دراسة ولا غربة ولا استنتاج وفي المقالات الخاصة بالأدباء لم يستطع أن يترجم لواحد منهم ترجمة واضحة ولا أن يرسم له صورة بارزة ، ولا أن يربط بين حياته وآثاره ربطاً محكماً مع أن كل جهاده انصب على بيان الصلات ، بين حياة الأديب وإنتاجه شعراً أو نثراً ومن أجل هذا اهتم اهتماماً خاصاً بحياته .

وهذا النهج — فيما أرى قاطعاً — أقوم المناهج في دراسة الأدباء والفنانين خاصة والناس عامة ، وهو أهدى المناهج وأيسرها لاكتشاف الحقائق الخفية في حياة الإنسان وآثاره على السواء ، وحسن الاستقامة عليه كفيلاً بأهم الباحث من الشطط ، وقد عصمه الغلط ، فإفكارنا الخاصة إلا وليدة حياتنا الخاصة : تأخذ عنها ونمطها ، وتتأثر بها وتؤثر فيها . غير أن المؤلف لم يحسن الاستفادة التامة من هذا النهج الأقوم ، وإن استحق التقدير لإيثاره إياه على غيره وصديق نيته في الاستهداء به إن قدرت « الأعمال بالنيات » .

ولعل ذلك راجع إلى أن نوعية المؤلف الأدبية سليمة ولكن لا تواررها جاسة تاريخية نقادة ، وإلى أن ذوقه الفني خير من اطلاعه على حقائق التاريخ وخفايا النفوس وفهمها فهماً علمياً صحيحاً ، فإن يكن ذلك فلعل المؤلف منصرف عما خلق له إلى

« هذا الكتاب نتاج دراسة تزيد على ثلاثين سنة ، لكن تأليفه تم في شهر واحد ، وما أدري أى آرائه يتصل بما قرأت من الكتب وأياها يتصل بنجوى متجاوبة بين النفس والحياة » هذا ما بدأ به المؤلف المقدمة التي صدر بها كتابه هذا ليعرفه ويعرف القراء نفسه ، والقراء لا يمتنعون أن يكون كتاب — مهما يبلغ من الضخامة — قد ألف في شهر أو يوم أو نصف قرن بل يمتنعون أن يجدوا فيه ما يفهمهم ويزيد علمهم ولو كان يضع صفحات . وليست التواليف كما بل ماهية وكيف ، والمعارف تستوي في ذلك قرب عالم خلد باكتشاف قانون واحد أو نظرية واحدة ، ورب شاعر خلد في لغتنا العربية بقصيدة واحدة . والجدة في أسلوب البحث أو في موضوعه أو في اكتشاف حقائق جديدة تضاف إلى ما عرف منه ، وقد يستغنى عن الجدة بتبسيط الحقائق وتقريب بعيدها إلى الأذهان ، وهذا الكتاب يخلو من الجدة في أسلوبه ومعلوماته على السواء ، ويكاد يخلو من تبسيط الحقائق وتقريبها .

وهو سبع عشرة مقالة تنقسم قسمين : أحدهما خاص بدراسة فكرة أدبية . وثانيهما : خاص بموضوعات من تاريخ الأدب العربي ، والقسم الأول أربع مقالات هذه عناوينها : ما هو الأدب ؟ ، الأدب متعة وقائدة ، الأسلوب ، الابتكار في البيان والقسم الثاني ثلاث عشرة مقالة أولها : عنوانها « العصر »

(*) الطبعة الأولى صفحات الكتاب ٢٣٦ من القطع الكبير طبع في مطبعة أبي انشاء بحماة . يطلب من مكتبة عنوان النجاح بحماة لمصاحبه - مصطفى النعمان ، ومن المؤلف (مدير معارف الجزيرة) . ومنه ٣ ايراث سورية .

ليسوا شعراء وفيه إشارة إلى الآية الكريمة في النبي « وما علمناه
الشعر وما يفتنى له » وفي نداءه « يا عيسى بن مريم » اتهام لأبي
تمام بأنه مجرول الأب .

وفي الكتاب قضايا سبقت بلا برهان ، وأحكام قاطمة وهي
بين الباحثين محل شك أو رفض ، وفيه اعتماد على نظريات تربوية
ونفسانية لم تثبت ثبوتاً قاطماً ولا راجعاً . وتقسيم أنواع شعر
الشاعر إلى حكمة ووصف وهجاء ... منهج قد يصلح للمبتدئين
ولكنه لا يفتنى في البحوث التي تكتب للشدة فضلاً عن الناصحين
في المعرفة ولا سيما إذا كانت موضع دراسة « تزيد على ثلاثين سنة »
كما قال المؤلف في مقدمته .

ويظهر أن المؤلف لم يطلع على ما كتب حديثاً في ابن المقفع
وآثاره حتى ما ألف بالعربية أو ترجم إليها وإلا لما قنع بما اقتصر
عليه (راجع كتاب ابن المقفع للدكتور عبد اللطيف حمزة)
والجزء الخاص بابن المقفع من ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي
في كل من كتابيه : تراث الفكر اليوناني ، ومن تاريخ الإلحاد في
الإسلام) وفي الكتاب أخطاء لغوية وتركيبية لا شك أنها من
قلم المؤلف وأخرى ربما كانت منه أو من التطبيع ، هذا إلى كثير
غيرها من التطبيع فبعضه لم يصحح وبعضه صحح في جدول
التصويبات آخر الكتاب ولعلنا ظافرون في الجزء الثاني بخير
مما وجدنا في هذا الجزء الأول .

محمد مليفه التونسي

(انقضية)

يفيد القاضى والمتقاضى والمحامى والفقهاء كتاب مبادئ في القضاء الشرعى للأستاذ الزين البقاضى

يطلب من دار الرسالة بالقاهرة

ومن الأستاذ على عبد الله بالنصورة

ونعنه ٢٠ قرشاً هذا البريد

ما خلق ، وفي مقالته « الابتكار في البيان » - وهو خير
مقالات الكتاب عندى - غنية له عن الإطالة فيما أريد بيانه .
وفي الكتاب أخطاء تاريخية كقوله (ص ٥٧ - ٥٨)
إن عبد الله بن المقفع ترجم أرسطو . ولا دليل على ذلك وكل
ما رجحه الباحثون أخيراً أن الترجمة هو محمد بن عبد الله بن المقفع
ومن الأخطاء قوله إن النظام اعتزل واسل بن عطاء ه شيخ
المترلة ه وقال بتخليد صاحب الكبيرة في النار (ص ٦٢) وهذا
خطأ من وجهين أحدهما أن واسلا أول قائل بهذا البدء وتانيهما
أنه مات قبل مولد النظام .

ومنها قوله إن أبا نواس رثى المأمون وقد مات قبل المأمون
بنحو عشرين سنة ، فلهذا يريد الأمين لا المأمون ، ومنها
(ص ٦٢) ذكره الأشعرية في كلامه في القرن (١٣٢ - ٤٣٣)
ولم يولد الأشعرى إلا بعد ذلك ولم يظهر متكلماً إلا قبيل نهاية
القرن الهجرى الثالث . ومنها ذهابه إلى أن اسم صاحبة أبي
العتاهية عبدة (ص ١٥١) وهي عتبة جارية الخليفة المهدي ، وإنما
عبدة صاحبة بشار بن برد . وفي الكتاب تحميل للنصوص أكثر
مما تحتمل وتوليدها مالا يمكن أن تلد (ص ٩٧ ، ١٠٢) .
وفيه أخطاء ذوقية فني قصيدة بائنة لأبي نواس منها هذا
البيت وكأها على منواله :

« يا غراب البين في الشؤم وميزاب الجفابه »
يسمى هذا الشؤم هجاء ، والهجاء لا يسمى وهو خال من الفن وإلا
لمد كل بذاء هجاء ومن ذلك تنقيبه على قصيدة أبي نواس التي منها :
يا قبرا أبرزه مأتم يندب شجوا بين أرباب
بقوله : « وما أرق الحب الذي يطلب الموت الدائم للناس
ليرى حبيبته » (ص ١٠٩) وليس قلب كهذا بالأرق
ولا الرقيق بل هو قلب أناني متفاني وحشى . ومنها (ص ١٦٢)
وصفه أبا العتاهية بالزاهد ولو اقتصر على وصفه بالتقشف لأصاب
فهكذا كان الرجل ، وفرق بين التقشف والزهد ، فليس بالزاهد
من كان من أحرص الناس على الحياة والمال وأشدهم بهما .

ومن أخطاء الفهم عده مدحاً بليتي ابن المعتز في أبي تمام وهما :
يا نبي الله في الشؤم ر ، يا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله ه مالم تتكلم
وهما من الذم المقذع فهو بقوله « يا نبي الله في الشعر »
والبيت الثاني يخرج من الشعراء ، لأن الأنبياء - فيما تعورف -

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ٤٨ - ١٩٤٩

أقد شرعت المصلحة في الاستعداد لطبع جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء المقبل وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ .
وفضلاً عن أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيداً فالمصفحة الكاملة بستة
جنيهاً ونصف المصفحة بأربعة جنيهاً .

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروىكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الأقبال على الإعلان فيها شديد.

ولزيادة الاستعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بالإدارة العامة

محطة مصر

مُطَبَّعَةُ السَّيَّالَةِ